الرد على الفتوى

التي أصدرها الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين أحد أعضاء مجلس الإفتاء الأعلى السعودي وتفنيد مزاعمه وتكذيب فتواه، وإثبات الحق لمن إعتدى عليهم بفتواه تلك وبطلان إدعائه.

بسم الله قاصم الجبارين

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسّلام على أشرف الخلق وأعزّ المرسلين محمّد، وعلى أهل بيته الطيّبن، الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

وبعد: فإنّه كلما قام مصلح أو داعي إلى توحيد كلمة المسلمين ولمّ شعثهم، وجمع شملهم وتوحيد صفوفهم ليقفوا أمام الأعداء الغاصبين، والمعتدين المحتلين بزغ قرن للشيطان في بعض الدول الإسلامية يدعوا إلى التفرقه وتمزيق الوحدة وعدم لم شعث المسلمين إمتثالاً للدولار أو عمالة لصاحب الدولار عدو الإسلام والمسلمين أمريكا وربيبتها الصهيونية التي ربتها ولاتزال تتعهدها بعنايتها في قلب الدول الإسلامية

وضداً بالإسلام، وإنكاراً للمسلمين، والعرب إذا كانوا موجودين.

ومع الأسف فهم موزعون لا وجود لهم كما قال أمير المؤمنين والمخلصين حقّاً عليّ بن أبي طالب عليه السلام، غير مترادفين ولا متكاتفين واصفاً بذلك هذا الزمان بعينه، وقد ينكر أعداؤه والّذين يدعون معرفته ممّن لا يؤمن بالقرآن ولا بالدين الإسلامي أمثال المسمى بالشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين عضو مجلس الإفتاء الأعلى السعودي الداعي إلى تفريق المسلمين وتمزيق الوحدة، والإلفة التي يدعي لها المصلحون من الدول الإسلامية، وفي هذا الوقت بالذات.

لان وحدة كلمة المسلمين واتحادهم يضر مصلحة الامريكان وربيبتهم الصهيونية المحتلة لبيت المقدس وفلسطين، القبلة الاولى وبلاد المسلمين المغتصبة من عشرات السنين عياناً وبين الدول الإسلامية ووسط الدول العربية اجمعين.

دعاء لتوحيد كلمة المسلمين

ونأمل من الله يوحد كلمة المسلمين ويحكّموا عقولهم وينبذوا أمثال هذا الناعق الظاهر بمظهر رجل الدين من

المسلمين، والمنافق بصفة عضو من ممثلين الدين في الدولة السعودية الظاهرة بمظهر الدولة الإسلامية، والتي تظهر انها تناصر الداعين إلى توحيد كلمة المسلمين، فهنا يجب ان تظهر صحة مظهرها بمحاكمة هذا الجاسوس الّذي يدعي الإسلام زورا.

الرد على الفتوى

وردّاً على هذا المجرم الأثيم ودفاعاً عن الحق واصحابه أردت ان افند مزاعمه وابين له ان ما وصف به الشيعة هو من صفاته وصفاة أمثاله، والمدعين للإسلام زوراً ممن سبقوه بهذه المقالات والاستفتاءات التي هي سبب فرقة المسلمين والتعدي على كراماتهم لما قيل (ان كل اناء بالذي فيه ينضح).

أوّلاً: هذه الصفة التي وصف بها الشيعة وهو والعميل الصهيوني الآخر السائل له بقوله الروافض فإنه وسام شرف للشيعة اذا كانوا من الروافض ويفتخر به كل شيعي لأنه سبب الإعتداء عليهم ودخولهم الجنة بذلك (لأن المعتدى عليه ظلماً وليّه الله وأجره عند الله الجنّة).

فنقول للقائلين لتلك المقالة: أتعلمون من هم الروافض؟ جعلنا الله وجميع الشيعة منهم لأن القائل لايفهم حتى دينه ولا

ما يقوله القرآن الكريم الّذي يدعي انه يعمل به والقرآن برئ منه ومن أمثاله.

فالروافض يا أيّها المفتي قوم فرعون الذين اتبعوا موسى عليه السلام ورفضوا أمر فرعون، وعصوه فسموا بهذا الاسم، وهو فخرلهم حيث هددهم، وتوعدهم ولم يبالوا حيث عرفوا الحق واتبعوه، هذا أوّلاً.

وثانياً: يقول لايحل ذبح الرافضي ولا أكل ذبيحته وهو هذا حاله ويقر بالشهادتين ويصلّي إلى القبلة ويؤدي الصلوات الخمس المفروضة على المسلمين ويحج ويزكى ويخاف الله.

ويحل ذبح الكافرالناكر للإسلام ويعبد الصليب الخشبة التي لافائدة فيها، وقد وصفه الله في كتابه العزيز: «الذي (لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)» فصلت (٤١ - ٤٣) هذه آية من آيات الله البينات والّذي يعتقد نفسه انه مؤمن بالله وكتابه وآياته وينسب إلى غيره عدم الايمان بكتابه الله وآياته.

فانظر أيّها القارئ من هو المؤمن بالقرآن ومن هو المنافق

الذي يدعي انه مؤمن بالقرآن كذبا.

يقول الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ البينة (٦ - ٧).

لننظرمن هم شرّ البريّة ومن هم خير البريّة، الّذين ذكرهم الله بكتابه العزيز الّذي يدعوا إلى الفرقة أم الّذي يدعوا إلى الوحدة والذي يأخذ بالقرآن حقّاً أم الّذي يدعّي الأخذ به زوراً ونفاقاً.

ثالثاً: يدعي إنّ الشيعة ينادون الإمام علي بن أبيطالب وغيره من الأنبياء والأوصياء وبهذه المنادات يصبحوا كفرة ويستوجبوا القتل.

فنقول للقائل: إذا كان الّذي ينادي علي بن أبي طالب بالشدّة والرخاء بإسمه عليه السلام يكون كافراً أو مرتدّاً فأوّل كافر ومرتد هو وأمثاله لأنّهم ينادون بأسماء أشخاص أقل قدراً من الأمام علي وغيره عليهم السلام ممن قدمهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من سواهم بالتواتر والاجماع عند

كلّ المسلمين (أو جميع فرق المسلمين) و (في الصحاح الستة).

فمثلاً لو مرضت يا حضرة المفتي وذهب إلى الطبيب فقد اشركت بالله لانك تعتقد ان الطبيب يشفيك إذا مرضت، وإذا وقعت في نهر أو بحر أو أحد وقع في نهر أو بحر واشرف على الغرق والهلاك وهو يعلم ان امامه شخص يحسن السباحة وباستطاعته أن يخلصه من البحر وينجيه من الغرق والموت الموعود به فياترى من ينادي ينتظر الموت أو ينادي ذلك العالم بالسباحة وهو قريب منه ويراه فإذا كان ينادي هذا الشخص ليخلّصه من الغرق فهو مشرك حسب عرف المفتي لأنه نادى شخصاً ولم ينادي الله وحده فالله معه ويراه كيف يستعين بغيره والله تعالى يقول: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) (ق١٦).

ثمّ لو إن عصابة ما جاءت بهذا المفتي ورمته مكتوف اليدين والرجلين في الصحراء لا يستطيع الحركة ثمّ ذهبوا وتركوه ومر على مقربة منه شخص يستطيع ان يفكه أو يخلصه من أيدي هؤلاء القوم فإذا ناجاه واستنجد به فقد أشرك بالله لأنّه استنجد

بإنسان عادي وطلب منه الخلاص حتّى لو كان ملكه بنفسه.

وعلى هذا فقس يا حضرة المفتي، فالشيعة يذكرون النبي وأهل بيته عليهم السلام لأنّهم هم الّذين جاؤوا بهذا الدين وعرفوا الله منهم وعبدوا الله عن معرفة منهم، فإذا ذكروهم لا يكونوا قد عبدوهم كما يعبد الكفار أنبياء الله فيسجدون لهم.

ولم يكونوا مشركين لأنّهم لم يسجدوا لهم بل يسجدون لله الواحد حسب نصوص القرآن العظيم وإطاعة لمن جاء به لا يطيعون أحداً غيره ولا يسيرون بسيرة أحد سواه لأنّ الله يأمرهم بذلك.

فاقرأ القرآن وتعلم ما فيه واقرأ قول أولاد يعقوب ا فهو في القرآن حيث قالوا لأبيهم عليه السلام: «يا أبانا إستغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين»، فإنّهم اشركوا بالله حيث طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم؟

رد الطعن في القرآن

رابعاً: أمّا ما قاله من ان الشيعة يطعنون في القرآن العظيم فهذا القول لا حقيقة له وفيه وفي أمثاله فندعوه إلى آيات القرآن إن كان يؤمن هو وأمثاله بالقرآن فليجب على ما سنقوله له وينبئنا بحقيقة ما يدعيه والّذي سنظهر له كذبه بذلك وإفتراءه

على غيره من الناس فإن دعوة الطعن والحذف موجودة في الصحاح الّذي يؤمن بها وبعضها ينسب إلى الخليفة الثاني [1] فإنّه كان يقول بحذف بعض آيات القرآن وإنّه يدعي سورة كبيرة حذفت من القرآن وكان يقول ان هناك سورة انزلت برجم الشيخ والشيخة فإنّه يتعجب لأنّه لم يرها في القرآن.

وأمّا الشيعة فإن منهم العلماء والحكماء والبلغاء والفصحاء وهم موجودون من زمن رسول الله ﷺ لم نر أحداً منهم يستطيع ان يطعن في القرآن بعد أن قال الله جلّ وعلا (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر ٩.

وأكبر دليل على نفاق المفتي وكذبه بدعواه انه يأخذ بالقرآن لقوله ان الشيعة يعملون بالتقية وهذا نفاق، فنقول له: لو كنت تقرأ القرآن أو تأخذ بآياته لما وقعت فيه وقعت فيما من هذا القول، فان التقية علمهم الله ورسوله إيّاها في كتابه العزيز، فإن كنت تكذب ذلك فانت لا تأخذ بالقرآن وإن كنت تصدقه فإنّك تنسب النفاق إلى صاحب القرآن والعياذ بالله منك ومن أقوالك تلك.

---

(١) اعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فانظر ماذا يقول الله في كتابه العظيم ولماذا يقول جلّ وعلا ذلك: (إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) آل عمران/٢٨.

ويقول جلّ من قائل: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) النحل / الآية ١٠٦.

فنقول لهذا المفتي: أقرأ هذه الآيات من القرآن وأحكم على نفسك بما شئت ثمّ نقول للقارىء غيره أحكم بعلمك، إن كنت عالماً ولا تتبع الهوى.

ويقول أيضاً: ان الشيعة ينسبون إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التصرف بالكون وهذا كفر وإرتداد لأنّ ذلك من عمل الله.

فنقول لهذا المدّعي للدين والمتصدّي للافتاء بالأمّة الإسلامية اقرأ معي ما أورده لك من القرآن الكريم من التصرّف بالكون الّذي هو من عمل الله أو مشاركة له بعمله كما يقول ذاك الجاهل.

فإن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسّلام أحيا الموتى وتصرّف بالكون لأنّه أحيى الموتى بإذن الله.

وكذلك عيسى بن مريم عليه السلام.

وأمّا آصف بن برخيا الّذي جاء بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس بلحظة واحدة أيضاً هذا تصرف بالكون.

فهؤلاء بعرف المفتي أرباب من دون الله والذي يؤمن بهؤلاء ويصدق بعملهم فهو مشرك يستحق القتل؟

يا أيّها الجاهل الّذي لا يؤمن بكتاب الله أو لا يعرفه فإن كنت تؤمن بالقرآن فأخبرنا هل أنت تؤمن بهذه الآيات البيّنات التي ذكرها الله بكتابه العزيز أو لا تؤمن؟ فإن كنت تؤمن بالقرآن فيكفيك هذا شاهداً عليك وفاضحاً لا كذوبتك، وإن كنت لا تؤمن بهذه الآيات وآية إنشقاق القمر للرسول صلى الله عليه وآله وسلم وردّ الشمس للإمام علي عليه السلام فلا عتاب عليك.

والّذي تنسبه لغيرك، هو فيك وكفى المؤمنين شرك وشر أمثالك وخلصنا الله منكم أيّها الأشرار المنافقين.

وان ما تقوله عن الشيعة: كفى الله شرهم، فهم ليسوا بشرار ولكن الّذي يحكم بما لا يعلم ويبغي الغوائل بالمؤمنين ويدعو إلى تضعيف المسلمين وتسليط اليد الصهيونية الاثيمة عليهم ويحكم بما لم ينزل الله به سلطاناً فهو الشرير.

وأمّا قوله انّهم لا يأخذون بقول أبي هريرة ويطعنون بالصحابة أمّا انّهم لا يأخذون بأقوال أبي هريرة وغيره فاقرأ كتاب «أبي هريرة وأضواء على السنة المحمدية» لخريج الأزهر الشيخ محمود أبو رية، تعرف ذلك، ونسألك الّذي لا يأخذ بأقوال الّذين هم أبعد الناس عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ويأخذ بقول من يقول: قال أبي عن جدّي عن رسول الله عن الله خير أمن يأخذ عن كل حاطب ليل، وصاحب البيت أدرى بالذي فيه.

وأنت تعلم وتقر بأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيترك أعلم الناس ويأخذ من عامة الناس، هذا قول عاقل؟

فإن كنت لا تعلم فراجع الصحاح التي تؤمن بها وبصحتها تعلم ذلك وأمّا الصحابة فان الشيعة يعطون كلّ صحابي حقه ولا يغبنون حق أحد والقرآن أمامهم لا يتعدوا أحكامه ولا يخالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويأخذوا بأقوال غيره، فان عمل الرسول وقوله وتقريره حجّة علينا وعلى جميع المسلمين من أحب منهم أو أبى.

وأمّا أنت أيّها المفتي أختر لنفسك أي الثلاثة تكون حسب

هذه الآيات الكريمة وأعلم موقعك منها.

الأولى: «الآية ٤٤» من سورة المائدة فهي (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنـزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـئِكَ هُـمُ الْكَافِرُونَ).

أمّا «الآية ٤٥» من سورة المائدة أيضاً فهي: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَـن تَصَـدَّقَ بِـهِ فَهُـوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ).

وأمّا «الآية ٤٧» منها فهي: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).

فأمّا «الآية ٤٤ - ٤٧»، فإن قلت انها تخاطب اليهود والنصارى فنقول لك: ان المورد لا يخصص الوارد ونحن مع الظاهر من آيات الله وأيضاً «الآية ٤٥» فهي بينهم كيف تحكمون بها كما تدعون.

وإن كنت تفتري علينا وعلى الله فإنّي لم أكن لأردّ على شخص مثلك لولا انني وقعت بين أمرين الرد، وعدمه، وهذا ليس أوّل جواب وأوّل فتوى، فقد سبقك إليها الكثير مثلك والأجوبة كانت أكثر ولكنّك أنت وأمثالك تحرّمون قراءة كتب

الشيعة فإنّا وقعت في الحيرة، الّذي يمنع عن الرد قول الشاعر أو القائل:

لـو ان كـل كلـب عـوى القمتـه حجـراً لأصـــبح الصـــخر مثقـــالاً بـــديناً

وربّما يؤدي السكوت إلى قولك: انه عجز ولذا نقول: ان الساكت عن الحق شيطان أخرس.

وقبل ان نختم أقوالنا هذه نقول لك: اطلع على نهج البلاغة إن كنت تفهم القراءة وتؤمن بما يقوله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنّه قال لمن يتبعه ويحبه: انكم ستدعون بعدي إلى سبّي والبراءة مني أمّا السب فسبوني لأنّه لي زكاة ولكم فيه نجاة وأمّا البراءة فلا تتبرأوا منّي فإن ديني من دين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي مقالة أُخرى يقول: فمدوا دونها الأعناق، وفي أخرى يقول: ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام. ولو أردت أن أجيب أكثر من هذا لزمني كتابة كتاب ولقد كتبت كتاباً كبيراً وهو أكثر من مجلد نسأل الله أن يوفقنا لاخراجه ويوفق أمثالك لقراءته.

ونطلب من ملك المملكة العربية السعوديّة أن لا يؤيدكم بهذا بل ينظر في شأنكم ويحكم عليكم بالحكم العادل الّذي تستحقونه ويقطع به لسانك والسنة أمثالك من المنتحلين للإسلام زوراً حتّى يخلص الأمّة الإسلامية من المنافقين أمثالكم الداعين إلى التفرقة بين المسلمين وكفى الله شركم والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى.

نقض حديث العشرة المبشرة بالجنة

وأمّا حديث العشرة المبشرة بالجنّة الّذي يتضرع به حضرة المفتي وأمثاله من إخواننا المسلمين ويعتمدون عليه ويسلمون في صحّته. وذلك لأنّهم مقلدون لا يحق لهم التحقيق والمعرفة وباب الإجتهاد عندهم مسدود لأن الإجتهاد فقط للقدماء وخاصة أصحاب المذاهب الأربعة أمّا نحن الشيعة فباب الإجتهاد عندنا مفتوح وكل إنسان باستطاعته ان يجتهد حتّى يصبح يعرف خفايا الأحكام من زوايا التاريخ والروايات وتفسير القرآن من الحوادث لا من افواه أصحاب الأهواء والمضللة، الّذين حرفوا الحقائق، وخلقوا رواة افتعلوا روايات حسب أهوائهم وارضاء لحكام عصورهم ليمنحوا الحق لغير أهله ويضللون من يأتي بعدهم ومن جملة ما اختلقه هؤلاء حديث

العشرة المبشرة بالجنّة فإليك أيّها القارىء التحقيق بهذا الحديث وأنت أحكم بما ترى إن كنت منصفاً وعندك الجرأة على النطق بالحقّ، فنحن سنبرهن لك على ان هذا الحديث مختلق ولا صحة له، وباطل أصلاً. لماذا؟

أوّلاً: لأنّ الراوي لهذا الحديث هو سعيد بن زيد ابن نفيل وهو أحد العشرة المبشرة ومن زكى غيره بتزكية نفسه لم تثبت تزكيته في الشرع الإسلامي كما ان من شهد بشهادة له كفل فيها ان تقبل شهادته فيه إجماعاً وقولاً واحداً.

ثانياً: انه خبر آحاد ورواية الواحد وهو سعيد وحده غير مقبولة ولا يحصل بها القطع بالحق عند الله «تعالى» إذ يقول بكتابه العزيز فشاهدين عادلين. فلا تثبت الشهادة شرعاً إلّا بشهادة عدلين أمّا في الزنا فلا تقوم إلّا بأربعة شهود شهادة حسية. فهذا شيء باطل لا يقوم به الحق.

ثالثاً: ان العقل بطبيعته يحكم حكم قطعياً بامتناع القطع بالجنّة، والأمان من النار لمن لم يكن معصوماً ويجوز عليه إرتكاب المعاصي والآثام. ولمن ليس معصوماً من الظلال: لأنّه مع القطع له بالجنّة في حين انتفاء العصمة عنه يوجب ذلك

إغراءه بأقتراف الذنوب، وارتكاب المعاصي فيكون نشيطاً في إرتكاب ما تدعوه إليه الطبائع البشرية من الشهوات، لأنه حينئذ يكون في مأمن من العذاب، مطمئناً إلى ما أخبر به من حسن العاقبة والقطع له بالجنّة وحسن الثواب، وذلك واضح البطلان ومستبعد الصواب، ولا يجوز على الحكيم ان يريده، ولا تصح نسبته إليه مطلقاً لقبحه في أولي العقول. ولما ثبت بالإجماع انتفاء العصمة عمّن تضمنه الخبر سوى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما تذهب إليه معاشر الإمامية من عصمته مطلقاً وبآية (لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[1]، وهذه الآية تثبت له العصمة، ولا نقاش ولا حاجة إلى زيادة الشرح. وآية هل أتى تكفي في ذلك لانها تضمن له الجنّة ولا تثبت لغير المعصوم عن الذنوب، ووقوع غيره ممّن ذكر من ليس بمعصوم عن المعاصي. ثبت بطلان الحديث وعدم صدوره من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكر أحاديث الجزع والفزع من ابي بكر وعمر

رابعاً: لو كان الحديث صحيحاً لما وقع الجزع والفزع من أبي بكر وعمر في حياتهما وعند احتضارهما فهذا المتقي الهندي

---

(١) الاحزاب: ٣٣.

يحدّثنا في منتخب كنز العمال (ص ٣٦١) بهامش الجزء الرابع من مسند أحمد بن حنبل، وكذلك السيوطي يخبرنا في (ص ٤١) من تاريخه. وذلك الطبري يحكي لنا في (ص ١٣٤) من الرياض النضرة من جزئه الأوّل عن أبي بكر ﷺ انه نظر إلى طائر على شجرة (فقال طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك، ولوددت اني شجرة على جانب الطريق مر عليّ جمل فأكلني وأخرجني في بعرة ولم أكن من البشر) وقالوا أيضاً (انه نظر إلى عصفور على شجرة وقال طوبى لك يا عصفور تأكل الثمر وتطير على الشجر وما من حساب ولا عقاب عليك) لوددت اني كبش سمنني أهلي ثمّ ذبحوني فالكوني ثمّ القوني عذرة في الحش ولم اكن من البشر وقالوا أيضاً انه قال ليتني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن، وهذا ابن تيمية يحدثنا في منهاجه (ص ١٢٠) من جزئه الثالث عن أبي بكر انه قال ليت أمّي لم تلدني ليتني كنت تبنة في لبنة. أمّا عمر بن الخطاب فقد حكى عنه أبو نعيم في حلية الأولياء (ص ٥٢) من جزئه الأوّل انه قال ليتني كنت كبش أهلي يسمنوني ما بدا لهم حتى إذا كنت اسمن ما أكون زارهم بعض

من يحبّون فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديداً ثمّ أكلوني وأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً، وهكذا سجله ابن تيمية في منهاجه (ص ١٣١ - ١٣٢ من ج ٣) معترفاً بصحّة نسبة ذلك إليه، وأخرج البخاري في صحيحه (ص ١٩٤ ج ٢) في باب مناقب عمر بن الخطاب عن ابن عباس قال: دخلت على عمر لما طعن فرأيته جزعاً فزعاً فقلت لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال يا ابن عباس لو ان لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن اراه. وأنتم ترون مافي هذه التمنيات من الصراحة في بطلان حديث البشارة لهم بالجنّة. وفي القرآن يقول الله «تعالى» لعباده (وَمَن يُطِعِ اللَّـهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَـئِكَ مَعَ الَّذِيـنَ أَنْعَـمَ اللَّـهُ عَلَـيْهِم مِّـنَ النَّبِيِّـينَ وَالصِّـدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا) (النساء/٦٩). ويقول اليعقوبي في تفسير هذه الآية (ص ٤٦٤) من تفسيره بهامش الجزء الأوّل من تفسير الخازن (انها نزلت في ثوبان) وهكذا صرح به الخازن في تفسيره (ص ٤٦٤ ج ١) وغيرهما من مفسري السنة وأنت أيّها القارىء أعلم ان ثوبان من أدنى رعايا أبي بكر من حيث الفضل والديانة والصدق والأمانة فليس من الممكن والمعقول ان من وعده الله تعالى بهذه المنزلة السامية

وبشره رسول الله ﷺ بالجنّة يتمنى ما تمنوا في ما مرّ وفي آية أخرى يقول الله «تبارك وتعالى» واصفاً عباده المؤمنين (يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) (الحديد/١٢). ويقول تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَـٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) (الأنبياء/١٠١) ومفهوم الآيتين واضح وهو لا يتّفق مع هذه التمنيات منهم على الإطلاق كما انه تعالى بشر أولياءه المؤمنين فقال عزّ من قائل (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) يونس/٦٢-٦٤. فأين هذا من ذاك، وان القوم لم يصلهم من رسول الله ﷺ شيء ممّا تضمنه الخبر من استحقاقهم الجنّة، وامنهم من عذاب الله على كلّ حال ولم يصدر ذلك عن رسول الله ﷺ في حال من الأحوال ان رسول الله ﷺ لم يكن ليخبر خبراً كهذا إلّا بآية من كتاب الله إذا الخبر موضوع وواضح البطلان، ولو كان ذلك صحيحاً لاحتج به عثمان عندما حوصر في داره، وكيف اهمل عثمان الإحتجاج عندما استحلوا دمه وقد حرم الله قتل أهل الجنّة ولماذا تمسّك في دفعهم عنه بكلّ ما وصل إليه جهده من

الإحتجاج ولم يذكر لهم هذا الخبر وهل يشك أحد بعد هذا كلّه في وضع هذا الحديث وكذبه عن رسول الله ﷺ وهل يستطيع ان يحكم بصحّته مع ان عمراً أراد قتل الستّة الّذين هم مبشرين بالجنّة على زعمهم: وهل يحق لأبناء الجنّة قتل بعضهم بعضاً؟

تحليل لعمل طلحة والزبير ومعركة الجمل

وهل يصحّ بعده ان يقال ان طلحة والزبير وما جرى لهما ومنهما مع علي بن أبي طالب عليه السلام من القتل ونكث البيعة وخروجهما مع أمّ المؤمنين في وقعة الجمل وسفك الدماء واستحلالها كما جرى ورجوع الزبير وخروجه من المعركة بعد ان ذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بحديث رسول الله ﷺ عندما قال له - أي للزبير - كيف بك إذا خرجت لقتاله وأنت ظالم له فإذا قلت انه ارتد عن فعله وتاب فقد أخطأت لانه إن كان قد تاب من فعله وتراجع عن عمله وجب عليه الجهاد مع إمامه ولكن النكوث عن الطاعة بقي ملازماً له وهل طلحة بعد ذلك تاب وعاد إلى الحق حتّى قتل مضموناً له الجنّة بعد القتل وقد قتل وهو ناكث للبيعة وقد بايع هو والزبير طائعين وأوّل من بايع طلحة (وقد تشاءم ابن عباس من ذلك لان يد طلحة شلاء من أحد فقال انها

يد شلاء) ثمّ الزبير وباقي الناس فمن كان يحسن الجواب على هذا، ويقول ان الفريقين على صواب فيما فعلا فان من الواجب منه ان لا ينفي فهل أبي بكر وعمر من أخذهما البيعة من عليّ بالقوّة، وتكن بيعته يوم الغدير الّذي لا ينكرها مسلم، ومؤرخ غير ملزمين بها، ويقول ان الإثنين في معركة الجمل على ظلال ولا ينفي ذلك ان يكونوا من أصحاب الجنان ولا يضرّ ذلك بأمانهم من عذاب السعير قلنا أنّ الّذين دفعوا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مقامه أوّلاً على ظلال ولا يضر ذلك إن كانوا من أهل الجنان ولا يضرّ ذلك من أمانهم من عذاب النار وإذا كان المصيب من القوم هو علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه وقد سلبوه حقّه ودفعوه عن مقامه ولكن ندماً أو تاباً ولم نر منهما شيء من ذلك فإنّ الحديث نفسه نفي من الوجود ولا صحّة له وإذا كان الجماعة يحكمون خلاف ذلك ان المصيب من القوم خصوم علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كذب الله ورسوله - والعياذ بالله - فيما جاء من الأخبار المستنفيضة عنه صلى الله عليه وآله والتي أوردنا منها شيئاً في كتابنا الرد على طه حسين وهو ما دونه أصحاب الصحاح الستّة في فضل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وفيما

جاء من تفسير آية التطهير له ولنبيه **صلى الله عليه و آله و سلم**، وآيه هل أتى على الإنسان ... الخ التي هي لهم خاصّة من دون غيرهم وهي تبشيرهم بالجنّة بلا أتراض ولا نكران، وهذا واضح البطلان وبيّن الكذب ولبهتان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كلّ حال ان خصماء علي بن أبي طالب عليه السلام على ظلال واضح وارتداد فاضح وهذا الحديث موضع لا صحّة له بعد هذا المقال ولا فائدة فيه ولا يعتمد عليه بحال ولزيادة الإيضاح ننظر في معركة خيبر وما جرى فيها من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ علي بعد رجوع الأوّل والثاني منهزمين [1] فقال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لاعطين الآية غداً لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرار غير فرار لا ينكفيء حتّى يفتح الله على يده بعد ان غضب النبي من ذلك فاعطاها علياً عليه السلام فكان الفتح على يده. وهذا حديث متفق على صحّته بين جميع طوائف المسلمين وقد أخرجه البخاري في باب فضائل علي عليه السلام ص ١٩٧ من جزئه الثاني ومسلم في صحيحه ص ٢٧٨ - ٢٧٩ من جزئه الثاني في الباب نفسه وغيرهما من الحفاظ ومؤرخي السنة كالعسقلاني الشارح

---

(١) يعني أبا بكر وعمر.

لصحيح البخاري ص ٣٢٤ من جزئه السابع من فتح الباري في باب فضائل علي عليه السلام وصفحة ٢٧٠ من اصابته في ترجمة علي عليه السلام من جزئه الثاني في باب فضائل علي عليه السلام وابن عبدالبرص ٤٧٢ واستيعابه في ترجمة علي عليه السلام في جزئه الثاني وأحمد بن حنبل في مسنده ص٣٥٣ من جزئه الخامس من حديث بريدة الأسلمي والحلبي والشافعي في ص٣٥ من السيرة الحلبية من جزئه الثالث والد حلاني في ص١٥٩ من السيرة النبوية بهامش الجزء الثاني من السيرة الحلبية وابن كثير في ص١٨٥ من البداية والنهاية من جزئه الرابع من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولو لم يكن علي عليه السلام يا قصي مراتب المحبة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك الله ورسوله لما قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم تلك المقالة ولا يحق لأحد بعد هذا ان يعتبر هذا الحديث ويستطيع ان يقدح بالإمام علي عليه السلام أو ينكر ذلك عنه والمعاند لا قيمة له لانه ظالم لنفسه، ومصيره الهلاك ويكفي هذا لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد (استعنا بالأسناد بكتاب المناضرات للسيد مُحَمَّد كاظمي القازويني باب حديث راية خيبر ص ١٠).

فتوى أخرى اذيعت من إذاعة المملكة العربية السعودية والرد عليها

لقد نقل لنا بعض الأخوان ممّن نثق به ان اذاعة المملكة العربيّة السعوديّة اذاعت نبأ يوم السبت في ٢١ جمادي الثاني/ ١٤١٢هـ ١٩٩١/١٢/٢٨ م وجاء فيه عن دار الافتاء السعودي قال. يقول الشيعة ان بنتاً كانت مريضة وجاءت السيدة زينب واعطتها ماء فشفيت، وأخذ هذه الورقة أحد الفقراء فكتبها ووزعها فغناه الله وآخر كان غنيّاً فاهملها فافتقر وهذا شرك بالله لأنّ الله هو الّذي يمرض ويشفي فلذا ان الشيعة هم مشركون... الخ.

فنقول لهذا المفتي وللاذاعة التي اذاعت هذا النبأ على أي شيء استندت وهل ان كاتب تلك الأوراق مكتوب على الورقة إسمه ومذهبه وربّما يكون هذا المفتي هو قد افترى هذه الفرية وكتب تلك الورقة أو أنه اوعز إلى أحد انصاره وأمثاله فكتبها ووزعها لكي يصدر فتواه تلك على أمّة مُحَمَّد الحقيقية لشيء في نفسه (كما يقال لحاجة في نفس يعقوب قضاها). وهل علمت الاذاعة ان الشيعة كلّهم مسؤولون عن كتابة ورقة أو كتابة كتاب فإذا كان كذلك فلماذا لا يتوجّه اللوم والتكفير إلى خادم

الحرم المحمّدي الشريف وهو المسمى الشيخ أحمد فإنّه كلّ عام يكتب منشورات ويوزعها على جميع البلاد الإسلامية وإسمه عليها حيث يقول فيها ان النبي ﷺ جاءه في المنام وذكر انه يخجل من ربه لانه مات في هذا العام أكثر من مائة ألف أو أزيد من هذا المقدار وأمور كثيرة يذكرها ما أنزل الله بها من سلطان وهل انكم تعتقدون أنتم بالنبي بانه يأتي إلى شخص مثل هذا لكي يقول له تلك المقالة ومن هو هذا الكذاب حتّى يأتي النبي إليه ويشتكي له حاله وحال أمّته فهل هو نبي جديد ظهر عندكم بالسعوديّة أو مبعوث من قبل رسول الله ومن يقول ان المنام صحيح (والله يقول انما النجوم من الشيطان ليحزن الذين آمنوا).

ولم يكن أحد من الشيعة تصدى لهذا الأمر وتكلم على مسلمي السعوديّة مع العلم انه أذا تكلم يحق له ذلك لان الشيخ أحمد كتب إسمه على المنشورات ومصدرها من حرم الرسول مُحَمَّد ﷺ ومعلوم ذلك لدى المملكة العربيّة السعوديّة وهذا يعني ان مسؤولين الدولة يرضون بهذا العمل لانه لم نر لرجل الافتاء بالسعوديّة صوت وقف في وجه

هذا الكذاب وسكوتهم دليل رضاهم، ومع هذا كلّه لم يصدر من أي شيعي حرف واحد ضدّه أو ضدّ المسلمين بالسعوديّة علماً منهم ان كل أمّة فيها المنافق وغير المنافق وفيها المصلح والمفسد وفيها الصالح والطالح لان الشيعة لا يتحملون مسؤولية الكلام الجزاف الّذي لا يمت إلى الحقيقة بصلة حتّى لو كان القائل مسؤولاً بالدوله لانهم لا حاجة لهم بشذوذ من يشذ ولا يضرهم من ضل إذا كان الله قد هداهم إلى الدين الحق وان كل عمل يقوم به المرء هو مسؤول عنه لقوله تعالى « مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ » ويقول تعالى (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) (الكهف ٤٩).

والشيعة لا يطلقون أحكامهم جزافاً ولا يرمون أمّة بكاملها بالكفر والإرتداد لأجل شخص اخطأ او شذ فان الحاكم هو الله أمّا الّذين في قلوبهم مرض وقد خالفوا الله وهم أصحاب بدع ودينهم مأخوذ من أفواه الرجال لا يحسبون لله حساباً ولا يخافونه حتّى لو كانت مقالاتهم تدمر الكون أو تفني أمّة أو تشتت شمل أمم اصحلها الله وإذا أراد الله عملاً هيأ له أسبابه

والّذي يضرّه إتّحاد كلمة المسلمين لا تفرق عنده الإتهامات الصادرة على لسانه فإنها نابعة من حقد في قلبه، ومرض فان اعمى العمى عماء القلب، فانها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب الّتي في الصدور. ثمّ هل ان صاحب هذا النبأ ومذيعه واثقين من ان الأمّة التي اتهماها بالكفر والشرك هي حسب ما يقوله هذا القائل وهل هي تعتقد ما يعتقده أم هذا العمل موافق لمذهبها وهل هي من أصول دينها، أم من فروعه أم هو مفتر فالله رقيبه. ثمّ انه إذا كان يعتقد انه الشيعة يقولون بالوهية أشخاص ظهروا على وجه الأرض فهذا القول هم أولى به من الشيعة لان الشيعة لا يؤمنون بالتجسيم كغيرهم ان الله له جسم وأعضاء فان عقيدة الشيعة هي ان الله ليس له جسم ولا أعضاء ولا يحويه مكان ولا يقال كيف ولا يؤين بأين فمن حده فقد عده ومن عده فقد جزأه ومن جزأه فقد ثناه والله سبحانه (هو الواحد الأحد الفرد الصمد الّذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وأمّا الآيات القرآنيّة الّتي تذكر العينين واليدين لله وما إلى ذلك عينين القدرة ويدين القدرة لا الجارحة الّتي هي للإنسان وإذا قال إنسان اني رأيت كذا أو سمعت كذا لا يستطيع أحد ان يكذبه إلّا

بعد الإطلاع على حاله ومعرفة صحّة مقالته من كذبها، وذلك بالبرهان القاطع وأمّا انه يكره أهل بيت النبي فلا يرى لهم حسنة وان حسناتهم ملأت الخافقين فما لنا وأمثال هذا الشخص المعاند والجاحد بالله وهو يعتقد انه مسلم ويقرأ القرآن ولكنّه لا يفهم من آيات القرآن شيئاً حيث انه ينفي المعاجز المذكورة في القرآن والّتي جاء بها الأنبياء والرسل والأوصياء والأولياء لانه لا يرى لهم وجود في أعماق قلبه فهو يرى نفسه الحاضرة فقط وهذا هو عين الخطأ الم يقل الله في كتابه العزيز عن آصف ابن برخية انه قال انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده... الخ وهذا لسليمان ابن داوود عليه السلام وقد قال الله عنه انه عنده علم من الكتاب فكيف يقول بمن عنده علم الكتاب وقد ظهرت على يده بعض المعاجز حتّى في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومنها ردّ الشمس وقلع باب خيبر وغيرها من الأمور التي قام بها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والّذي يقول الله عنه أنه عنده (علم الكتاب) (الرعد/٤٣)، (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ). عندما يقول الله (كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)

بيان (كَفَىٰ بِاللَّـهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ)

ربما ينسب بعض المفسّرين ان هذه العبارة ذكرت علماء الديانات السابقة على دين مُحَمَّد ﷺ فنقول له ان هذه النسبة من أكبر الاخطاء فان النبي عندما يستشهد بالله ومن عنده علم الكتاب على الكفار الّذين أنكروا نبوته فكيف يكون استشهاده بالناكرين لنبوّته على أنفسهم لإثبات نبوته فهذا خلف ولا يرتضيه العقل بل الّذي عنده علم الكتاب لابد وان يكون مؤيّداً لنبوّة النبي ﷺ وقادر على إثبات ذلك بالبرهان القاطع ولم يكن ذلك يليق بغير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لانه أعلم أهل زمانه وأقواهم وأشجعهم ويحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كما جاء في معركة خيبر على لسان النبي ﷺ باعتراف أكثر المؤرخين وجميع فرق المسلمين إلّا المعاندين وأمّا من فسره بان الله فهذا أمر مضحك يقول ومن عنده علم الكتاب الله مرة ثانية فكيف يكون هذا وعلى أي لغة ثمّ ان بعضهم يفسر ذلك بالمؤمنين من أهل الكتاب ومنهم عبدالله بن سلام وسلمان الفارسي وتميم الداري وقد انكر البعض هذا القول حيث قالوا ان السورة مكيّة وهؤلاء اسلموا بعد الهجرة

ولقد ذكرنا ما فيه الكفاية لمنع هذه المقالة وهذا التفسير ولكن صاحب «مجمع البيان» يذكر الأقوال الثلاثة الثالثة هي ان المقصود ما قلناه بانه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وأئمّة الهدى عليهم السلام عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السلام وروي عن بريد بن معاوية عن أبي عبدالله انه قال إيّانا عنّي وعلي أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه عبدالله بن كثير انه وضع يده على صدره ثمّ قال عندنا والله علم الكتاب كملا ويؤيّد ذلك ما روي عن الشعبي انه قال ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي من علي بن أبي طالب عليه السلام ومن الصالحين من أولاده وروى عاصم بن أبي النجود عن أبي عبدالرحمن الملى قال ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب عليه السلام (ومن الصالحين من أولاده) للقرآن وروى أبو عبد الرحمن أيضاً عن عبدالله بن مسعود قال لو كنت أعلم ان أحداً أعلم بكتاب الله مني لأتيته قال فقلت فعلي قال اولم آته ويكفي انه كان مرجع الخلفاء بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي تفسير القمي كذلك المقصود هو علي بن أبي طالب عليه السلام فنقول ان الّذي عنده علم الكتاب أعلم امن عنده علم من الكتاب

الّذي جاء بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس والفصل بيد القارىء فهو يحكم بما يعلم إذا لم يكن مقلّداً لغيره من الخصماء المنكرين لفضل علي وأهل بيت النبي ﷺ، وقد جاءت آيات كثيرة بحقّه ورفعته عمّن سواه، وقد قال عنه رسول الله ﷺ كما مر يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله فمن يحبّ الله ورسوله؟ ويحبّه الله ورسوله؟ لا يجعله يفعل المعاجز ولا يرفع الله من قدره وهو يحبّه؟ فلماذا أحيا الموتى إبراهيم الخليل عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وموسى عليه السلام فهل معاجزهم كانت بأمرهم أم بأمر الله؟ وهل ان المعجزة تأتي من النبي أو الوصي من نفسه أم من الله محبّة له؟ فكيف تقرأون القرآن وأنتم لا تؤمنون بآياته (أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) (هود ١٧) [١]. من هو صاحب البينة والشاهد منه اليس ذلك النبي مُحَمَّد ﷺ صاحب البينة والشاهد منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام ونقول انه لايوجد

---

(١) ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه تذكرة الخواص: ٢٥ نقلاً عن تفسير الثعلبي عن ابن عباس انه علي عليه السلام ومعنى ويتلوه شاهد منه انه اقرب الناس إلى رسول الله ﷺ.

شيعي على وجه الأرض يعتقد بان الإمام علي وغيره من أئمّة أو أنبياء يستطيعون أو يأتوا بمعجزة استقلالاً وبدون أمر الله وعلمه. والّذي يدعي ذلك يقال عنه مشرك. والّذي يكره الشيعة لانهم يؤمنون بالنبي وأهل بيته عليهم السلام كما أمرهم، وطلب منهم ذلك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقد نصّ على إمامتهم وعينهم واحداً بعد واحد وذكرهم بأسمائهم وانه لا تخلوا الأرض منهم إلى أن تقوم الساعة، وقد ظهروا على وجه الأرض. ومن لا يعرف من التاريخ سوى التعصب الأعمى، والتقليد المعمي عن الحقّ يتّهم بأشياء كثيرة، ولا غرو فان قريشاً اتّهمت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسحر والكذب، والجنون، بعد إن كان قبل البعثة يلقب بالصادق الأمين وصاحب الدعاء المستجاب لقول عمّه أبي طالب عليه السلام

وابـــيض يســـتقي الغمـــام بكفـــه ثمـــال اليتـــامى عصـــمة للارامـــل

والمصلح الأكبر الّذي أصلح الله على يديه قريشاً بقضية وضع الحجر الأسعد بالكعبة، وعندما بعثه الله اتهم بأعظم الأمور كما ذكرنا آنفاً فلا عتبا على المقلدين إذا اتهموا شيعة

النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بهذه الإتهامات، وحكموا عليهم بالقتل وإباحة دمائهم، وذلك حتّى لا تجتمع كلمة المسلمين ولا تتوحّد صفوفهم، لان ذلك يضرّ بمصلحة هذا المفتي والّذين يرضون بفتواه، لانه إذا ظهر الحقّ وتوحدت كلمة المسلمين بطل الظلال والنفاق وانكسرت شوكة الكفّار من أعداء الإسلام، ثمّ إنّ الله عندما يرسل الأنبياء والرسل عليهم السلام كيف كان يكلمهم؟ اليس انه كان يرسل جبرائيل عليه السلام كما كان يوحي إلى النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وآله وسلم وكان يأتي بصورة دحية الكلبي كما جاء في بعض الأخبار [1] وذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحبّ هذا الرجل فكان يتصوّر له جبرائيل بصورته ليستأنس برؤيته وكلك إذا أراد الله ان يعمل عملاً كمعجزة على وجه الأرض. فانه يرسل ملكاً بصورة من يحبّ ذلك الشخص أو ما يليق بذلك المكان أو العمل، ويتمّ ذلك بأمر الله والّذي لا يؤمن بقدرة الله، وانه هو القادر على كلّ شيء فلا حاجة لنا به وأمّا من

---

(١) وقد جاء في كتاب المستدرك على الصحيحين: ٣٥/٣ كتاب المغازي انه يذكر ان جبرائيل عليه السلام جاء بصفة دحية الكلبي وسأل عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

كان يؤمن بان الله هو القادر على كلّ شيء وبيده ملكون كلّ شيء، فانه قادر على احياء الموتى، والّذي يحيي الموتى وإذا قال للشيء كن فيكون قادر على ان يشفي مريضاً من مرضه مهما كان ذلك المرض، وقد رأينا الكثير الكثير وسمعنا كذلك، وكلّ ذلك بقدرة الله القادر لا بقدرة أحد، ولا يستوي الّذين يعملون والّذين لا يعملون. والقرآن طافح الحجج والبراهين، ولا تزال معجزاته، وبراهينه خالدة أبد الدهر وبيده ملكوت السموات والأرض يفعل ما يشاء، ولا يفعل ما يشاء غيره، ومالنا والمكذّبين، أو الناكرين، والجاحدين لنبوّة النبي مُحَمَّد ﷺ والّذي يؤمن بالنبي ويحبّه يحبّ كلّ من أحبّه النبي ﷺ وأمّا الّذي يكره ما يحبّه النبي ﷺ فلا شك في انه لا يؤمن بنبوّة مُحَمَّد ﷺ والّذي يؤمن بالقرآن يحقق جميع آياته وأمّا انه يؤمن ببعض آيات القرآن وينكر بعضها فهذا قد ذكره الله بكتابه الكريم (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ - القيمة - يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ -

بغفل - عَمَّـا تَعْمَلُـونَ) (البقرة ٨٥). وعليه فالّذي يعتقد بنفسه انه مسلم ويؤمن بنبوّة مُحَمَّد ﷺ عليه ان يحقق، ويدقق بما جرى وما يجري عليه حتّى يعرف طريقته التي يسير عليها. اهي مستقيمة أم عوجاء؟ توصله إلى الجنّة أم إلى النار (كما جاء في الحديث الشريف ربما تخيل النفس للإنسان انه صالح كامل مهذب عاقل فتلقيه في الدرك الأسفل من النار فمن أراد معرفة ذلك فليفتش نفسه اهي سالمة من العيوب واعراض الخطايا والذنوب وليطبقها على الأوامر الإلهية فان وجدها مطابقة فليدعو ربه بدوامها والاكان من الخاسرين) والله الحكم والشاهد وإليه المصير.

قضية شفاء المرضى وإثباتها

وأمّا قضية الشفاء الّذي ينكرها مفتي السعوديّة فانها مذكورة في كتب التواريخ عند جميع المؤرخين وإليك قضية معركة خيبر فانها من أشهر المعارك حيث ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية: ٣٤٩/٣ ط مصر يقول بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق برأيته وكانت بيضاء، فيما قال ابن هشام، إلى بعض حصون خيبر، فقال فرجع ولم يك فتح، وقد جهد، ثمّ بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل، ثمّ رجع ولم يك فتح، وقد جهد،

فقال رسول الله ﷺ لاعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، يفتح الله على يديه ليس بفرار قال: يقول سلمة، فدعا رسول الله ﷺ علياً رضوان الله عليه، وهو ارمد، فتفل في عينه ثمّ قال خذ هذه الرآية فامضي بها حتّي يفتح الله عليك. المستدرك علي الصحيحين: ٣٨/٣ بحذف الاسناد قال رسول الله ﷺ لابعثن غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّانه لا يولي الدبر يفتح الله عليه يديه فتشرف لها الناس وعلي ﷺ يومئذ ارمد فقال له رسول الله ﷺ سر فقال يا رسول الله ما ابصر موضعاً فتفل في عينيه وعقد له ودفع إليه الراية فقال علي: يا رسول الله على ما اقاتلهم فقال عن ان يشهدوا ان لا إله إلّا الله واني رسول الله ... الخ.

يقول أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير الطري: ٣٠٠/٢ فقال رسول الله ﷺ بعد ان رجع عمر بن الخطاب يجبنه أصحابه ويجبنهم لأعطين اللواء غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا علياً عليه السلام وهو ارمد فتفل في عينيه واعطاه اللواء ونهض مع الناس ... الخ ورواية أخرى ان أبا

بكر وعمرو رجعا في نفس الصفحة، فقال النبي ﷺ ... الخ.

ويقول ابن الاثير الجزري في كتابه الكامل: ٢/٢١٩. خرج بالراية إلى خيبر أبو بكر قاتل وعاد وخرج بها عمر فقاتل ثمّ رجع فأخبر بذلك رسول الله ﷺ. فقال: أمّا والله لاعطينها غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثمّ علي، كان قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه، فلمّا قال رسول الله ﷺ، مقالته هذه تطاولت لها قريش، فاصبح فجاء علي على بعير له حتّى اناخ قرب من خباء رسول الله ﷺ وهو ارمد قد عصب عينيه، فقال رسول الله ﷺ مالك: قال: رمدت بعدك فقال له ادن مني. فدنا منه، فتفل في عينيه، فما سكا وجعاً حتّى مضى. وإذا قال قائل ان ذلك من رسول الله وفي حياته فنقول ان ذلك بأمر الله والله لا يزال هو والأنبياء والأوصياء والشهداء يقول الله انهم (أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران/١٩٦) (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) فحياتهم يعلمها الله ولا حاجة للخوض بهذا الأمر لاننا لسنا بصدد ذلك.

رواية سبط بن الجوزي

نورد هنا رواية من كتاب تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي طبع بيروت / لبنان ص ٥٦. قال بن

الغطريف: بإسناد طويل اختصرناه بما يلي انبأنا عمرو الكاغدي انبأنا أحمد بن يحيى الصوفي انبأنا يحيى ابن الحسن بن الفرات انبأنا عبدالله عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي بن أبي طالب فقال هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة هذا ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحق الشيعة والناقل لم يكن شيعياً وانظر الفتوى في أوّل الكتاب في هذا العصر أيّها القارىء واحكم لمن الحقّ وعلى من الخزي والعار بعد هذه الإشارات إلى بعض الأخبار وهي قطرة من بحر.

قم غرة رجب / ١٤١٢هـ

كانون الثاني / ١٩٩٢

الفهرس

بسم الله قاصم الجبارين ٢

دعاء لتوحيد كلمة المسلمين ٣

الرد على الفتوى ٤

رد الطعن في القرآن ٨

نقض حديث العشرة المبشرة بالجنة..... ١٥

ذكر أحاديث الجزع والفزع من ابي بكر وعمر ١٧

تحليل لعمل طلحة والزبير ومعركة الجمل ٢١

فتوى أخرى اذيعت من إذاعة المملكة العربية السعودية والرد عليها..... ٢٥

قضية شفاء المرضى وإثباتها..... ٣٦

رواية سبط بن الجوزي ٣٨